Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسيح في الرؤيا الجبرانية حقيقة سماوية، هذا صحيح، لكنها رؤيا خاصة تعتبر يسوع في جوهره شعلة متقدة فصلها الله عن ذاته:

«شعر بأن جوهر نفسه لم يكن غير شطر من شعلة متقدة فصلها الله عن ذاته قبيل انقضاء الدهر»[1].

في حين أن يسوع المسيحية هو الله، هو الشعلة، وليس شطراً منها بل كلها.

لقد خرج جبران على ماهية الثالوث الأقدس كما هي في العقيدة المسيحية والتي تقول أن يسوع هو الله بكامله كذلك الأب وكذلك الروح القدس:

يوجد إلّه واحد حقيقي في ثلاثة أقانيم مختلفة، ولكن كل واحد منها هو الله. ليس الثلاثة أجزاء تؤلف كلا. في حين أن يسوع في الرؤيا الجبرانية جزء من كل، شطر من شعلة، على حد تعبيره، شعلة من قبس. إنه الكل والشعلة والقبس في العقيدة المسيحية.

ومن المفارقات قول جبران في موضع آخر:

«شعر بوحدة جارحة وبعاد متلف فاصل بين روحه وروح جميلة كانت بقربه قبل مجيئه إلى هذه الحياة»[2].

إن جبران يعترف ليسوع بطبيعته الإلّهية ولكنه لا يعترف له بالتفرد بها بل يجعلها مشتركة بين أبناء البشر. ثمة انفصال حدث بين الأب والابن في الرؤيا الجبرانية، وهذا ما يناقض سرّ التجسُّد في المسيحية. ويبقى جبران أقرب إلى دائرة المفهوم الأفلاطوني منه إلى دائرة المفهوم المسيحي.

هذا وجه من وجوه الخلاف الأساسي من حيث الجوهر. أما من حيث الصفات التي تحدد الجوهر فوجه الخلاف فيها بارز على اعتبار أن جبران رأى في يسوع وجه القوة والثورة والعاصفة الهوجاء والحرية الجريئة والمصلوب الجبار والمرعب البطاش

---

(١) جبران، المجموعة الكاملة: ص ٥٣

(٢) جبران، المجموعة الكاملة: ص ٥٣